

سرّ التوبة والاعتراف

الشماس جورج ايشو

سرّ التوبة والاعتراف

يعتبر سرّ التوبة او المغفرة (بمعناه دسهمة) احد الاسرار السبعة التي تؤمن الكنائس الرسولية بقدسيته، اذ تعتبرها اسراراً مستوحاة من الكتاب المقدس. والمسيحية تؤمن بأن الحياة الجديدة التي نلناها بعد المعمودية لم تُلغ ضعف الطبيعة البشريّة، ولا الميل إلى الخطيئة، لذلك، كان ولا بد من ايجاد حلقة وصل دائمة تربط الخاطئين بالحياة الابدية وبالشركة المسيحية. على هذا الايمان، ولتدبير الخلاص الروحاني، أعطى الرب يسوع المسيح الرسل الاطهار وخلفاءهم سلطانة الإلهي أن يحلّوا ويربطوا الخطايا، بقوة الروح القدس وفعله والتمثلة في شخص الكاهن. عن هذا يقول مار نرساي الملقب: "ان الكاهن هو الطبيب الذي يعالج امراض النفس. ان من كانت نفسه مريضة عليه ان يلجأ اليه، لأنه يعرف ان يضع الدواء الروحي على الافكار، وان يزل الإثم بواسطة شفرة المراحم الالهية. وانتم يا من هي ارواحهم مريضة ، تعالوا وتقدموا الى الاطباء." لذلك، استوحيت الكنيسة فكرة التوبة والاعتراف من الكتاب المقدس في مسعى منها ليحصل التائب على الصفح بقوة الروح القدس عن جميع خطاياها التي اقترفها بعد المعمودية.

نشأة السرّ

لقد اعتبرت المعمودية المسيحية سرّ الغفران والولادة الجديدة؛ اعتقد المعمدون انهم سيحيون حياة طاهرة خالية من اي خطيئة. غير ان هذا الاعتقاد لم يكن صائباً، فقد ساد الكنيسة الاولى حالة من القلق والحيرة بشأن مصير المسيحيين والساقطين في الخطيئة بعد معموديتهم، وخصوصاً الذين انكروا ايمانهم ابان الاضطهاد خوفاً من الموت. (مار لويس ساكو) لم تكن اعادة معموديتهم مسموحاً بها في حال رغبتهم بالعودة، اذ ان الايمان المسيحي والقوانين الرسولية منعت ذلك: "رب واحد، إيمان واحد، معمودية واحدة" (اف 4: 5) لذلك تفادت الكنيسة هذه المعضلة بوضع سرّ التوبة لمغفرة الخطايا.

تؤمن الكنائس الرسولية بان الرب يسوع المسيح هو من أسس سرّ التوبة بعد قيامته من بين الأموات وذلك عندما ظهر لتلاميذه. في انجيل يوحنا يقول السيد المسيح: " كما أرسلني الأب أرسلكم أنا. ولما قال هذا نفخ وقال لهم: اقبلوا الروح القدس، من غفرتم خطاياهم تغفر له، ومن أمسكتم خطاياهم أمسكت" (يو 20: 21-23). وعلى هذا الاساس، مارس الرسل ورعاة الكنيسة من بعدهم هذا السلطان فكانوا يفحصون أحوال الخطاة ويرشدون التائبين. على سبيل المثال: يقول مؤلف كتاب الديداكية- تعليم الرب يسوع للأمم كما نقله الرسل الاثنا عشر- " ان في يوم الرب (اي الاحد) اجتمعوا واكسروا الخبز واشكروا، بعد اعترافكم بخطاياكم حتى تكون ذبيحتكم طاهرة." ويقول هرماس مؤلف كتاب الراعي (92- 101 م) عن التوبة هذا القول: " (أنا سمعت، يا سيدي، من بعض المعلمين أنه ليست هناك توبة أخرى غير تلك التي كانت عندما غطسنا في المياه ونلنا مغفرة خطايانا السالفة). فقال لي: ما سمعته فهو صحيح لأن الأمر هكذا فعلاً. إن الذي نال مغفرة لخطاياهم يلزم ألا يخطئ مرة أخرى بل أن يعيش في طهارة. ولكن حيث أنك تسأل بمثابة عن كل شيء فسوف أوضح لك ذلك أيضاً، لا تفسح المجال للذين آمنوا الآن وسيؤمنون، لأن الذين آمنوا وسيؤمنون قد غفرت لهم خطاياهم السابقة التي قبل المعمودية. المعمودية تغفر الخطايا. والمخلص وضع التوبة للذين آمنوا قبل هذه الأيام، لأنه وهو العارف خفايا القلوب والمالي الكل. رأى ضعف البشر ورأى أحابيل الشيطان والشباك التي يحاول أن يوقع بها خليقته. لذا تحنن برحمته وأوجد التوبة وأعطى لي سلطانها إني أقول لك إن الإنسان يخطئ خطيئة كبرى إذا وقع في التجربة بعد تلك الدعوة العظيمة الشريفة للإنسان نوبة واحدة أما إذا أخطأ ثانية وتاب، فتوبته باطلة ومن الصعب أن يجد الحياة." والقديس كبريانوس في القرن الثالث

يقول: " أطلب إليكم أيها الأحباء أن تعترفوا بخطاياكم ما دمتم في الحياة الحاضرة حيث صفح الخطايا الممنوح من الكهنة مقبول ومرضي عند الله أيضا. "

اما في كنيسة المشرق، يقول القديس افراط الحكيم (346 م) عن سرّ التوبة هذا القول: " يجب الا يستحي الانسان الذي جرحه الشيطان من ان يعترف بجهالته ويبتعد عنها، ويطلب لنفسه دواء التوبة. فمن يستحي ان يبين جرحه يصل اليه الاهتراء ويبلغ الضرر الى جسده كله. ومن لا يستحي يشفي جرحه ويعود الى القتال. "

نستنتج من هذه المصادر وغيرها بان سرّ التوبة كانت ممارسته موجودة منذ نشأة الكنيسة الاولى، وكان شرطاً اساسياً موضوعاً على التائبين الراجعين الى حياة الشركة المسيحية بعد سقوطهم في تجارب شيطانية كثيرة ومتنوعة. ولم يُفسح المجال للخطئين بالمشاركة في الاسرار الالهية- سرّ الافخارستيا على وجه التحديد- الا الذين تابوا واعترفوا بخطاياهم ونالوا المغفرة عن طريق الكهنوت.

ممارسته في الكنيسة الاولى

تؤكد النصوص الكنسية على ان ممارسة سرّ التوبة في القرون الأولى كان في بادئ الامر علنياً، اي كان الخاطيء يعترف بذنوبه جهاراً أمام الكنيسة لتكون الجماعة شاهدة على الاعتراف، ثم حصرت هذه الشهادة بالكاهن كمثل ينوب عن الجماعة المؤمنة، بعد أن يحصل على إذن من أسقفه، وهذا الحال كان ينطبق في كنيسة المشرق. ففي كنيسة المشرق سرّ التوبة كانت ممارسته على وجهين: احدهما علني والآخر سرّي. التوبة العلنية كانت تمارس من قبل التائب في حال ارتكابه احدى الخطايا الكبرى (الجحود والقتل والزنى وكسر الاصوام- الاربعة والاربعاء والجمعة- والخطايا الجنسية المتنوعة) لم يكن يمنح المرتكب الحل الا عندما كان يطبق التأديبات الكنسية الصارمة والتي سوف نتطرق اليها. اما التوبة السرية فكانت تخص الخطايا الصغرى او التي تقترف سهواً. غير ان هذه الممارسة تغيرت بمرور الزمن لتكون بعد ذلك بين الكاهن والتائب.

طريقة ممارستها في كنيسة المشرق

لقد حفظت لنا كنيسة المشرق نصوصاً مختلفة توضح طريقة ممارسة هذا السرّ المقدس والمهم في حياتنا المسيحية. وتبيّن لنا من خلال هذه المصادر على ان ممارسته كانت منذ القرون الاولى للمسيحية، غير ان صيغته الطقسية تعود للقرن الخامس للميلادي.

تؤكد هذه النصوص ان مراحل ممارسة سرّ الغفران في كنيسة المشرق تنقسم الى اربعة اقسام:

- 1) الاقرار او الاعتراف بالخطايا: جميع انواع الخطايا.
- 2) فرض الاعمال التوبوية: فرض الاصوام، صلوات متعددة، صدقات، (قديمًا، ارتداء المسوح).
- 3) تطبيق الاعمال التوبوية: التشديد من قبل الكاهن او الاسقف على ان الاعمال التوبوية المفروضة تم تطبيقها.
- 4) الحلة والغفران: في ختام هذه المرحلة التوبوية، كان التائب ينال المصالحة والغفران من الله ومن الكنيسة خلال رتبة الغفران (مترجمة ادناه)، وايضا كان بمقدوره بعد ذلك الاشتراك مع ابناء الكنيسة في الاسرار المقدسة، بخلاف هذا، لم يكن التائب يحل من خطاياهم الا بعد تطبيق المراحل جميعها. والسبب وراء ممارسته بهذا الشكل كان يكمن في اعطاء الحل الكامل للتائب عن جميع خطاياهم وذلك لتمكّنه من المشاركة في الاسرار الكنسية.

اهمال ممارسة سرّ التوبة في وقتنا الحاضر

كما اسلفنا اعلاه، لم يكن بمقدور الخاطئ المشاركة في الاسرار المقدسة ان لم يكن قد اعترف بخطايا امام الكاهن. غير ان هذه الممارسة ليست موجودة في كنائسنا، على الاقل بجلتها الطقسية الكاملة؛ والذي اقصد به بجلتها الطقسية الكاملة هو ان الكنيسة، بعد اهمالها ممارسة هذا السرّ وذلك الاسباب عدة سوف نتطرق اليها، اضطرت الى التمسك بصلاة الغفران الجماعية التي تتلى قبل تناول الاسرار المقدسة وذلك على امل مغفرة الخطايا قبل تناول. لكن في الحقيقة الروحية وبحسب المصادر الكتابية، هذا الصلوات لن تنفع الخاطئ- مقترف الخطايا الكبرى- لتبريره من خطياه، على العكس، يقول الرسول بولس للكورنثيين: "اذا اي من اكل هذا الخبز او شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه و لكن ليمتحن الانسان نفسه و هكذا ياكل من الخبز و يشرب من الكاس، لان الذي ياكل و يشرب بدون استحقاق ياكل و يشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب." (1 كو 11: 27-29) خطورة عدم ممارسة هذا السرّ المقدس تركز على تعاليم كتابية، بناءً على قول الرسول اعلاه. هذا يعني، ان الكاهن ليس بمقدور ان يحل الخاطئ من خطياه الكبرى خارج نطاق سرّ التوبة. لو كان الامر كذلك، لما وضعت الكنيسة هذا السرّ المقدس، وايضا لما قال الرسول بان هناك اشخاص يتشاركون بدون استحقاق في الاسرار الالهية. وفي موضع اخر يقول: "لا تقدرون أن تشربوا كأس الرب وكأس الشياطين. لا تقدروا تشركوا في مائدة الرب وفي مائدة الشياطين" (1كو 10: 21). المسيحيون المنغمسون في الخطايا لن تمحى خطاياهم بمجرد تلاوة صلاة قبل تناول الاسرار، على العكس، الكتاب واضح وصريح "اي من اكل هذا الخبز او شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه." والخطورة يعكسها الاهمال الذي يرتكب بحق هذا السرّ اذ نجد الرسول بولس يتحدث عن هذا الموضوع قائلاً: " من اجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء و مرضى و كثيرون يرقدون، لاننا لو كنا حكمنا على انفسنا لما حكم علينا." لو تأملنا في ما يقوله الرسول بولس، فحتمًا سوف نجد مقدار مخالفته على الذين يتشاركون في سرّ الافخارستيا وهم غير مستحقين. يخاف عليهم من الدينونة التي سوف تصيبهم بعد ذلك. لذلك، نراه يشجعهم ان يعترفوا بجميع خطاياهم قبل المشاركة في الاسرار الالهية " لاننا لو كنا حكمنا على انفسنا لما حكم علينا." المعنى من هذا هو ان اقتربنا من مائدة الرب والتناول من جسده ودمه الطاهرين ونحن بعدنا منغمسين في خطايانا امر يجلب الدينونة ولن يرفعها عنا كما يعتقد البعض.

اسباب اهمال السرّ

لكن في الحقيقة، هناك اسباب كثيرة قائمة منعت وتمنع التائب من الاعتراف امام الكاهن والتي كان لها الدور الرئيسي لإهمال هذا السرّ في كنيسة المشرق، اهمها انعدام الثقة بين الرعية والكنهنة. هناك حوادث كثيرة سجلها لنا التاريخ القريب بخصوص الاعتراف امام (على) الكاهن، من بينها حادثة افساء اسرار المعترفين من قبل الكهنة، وبالأخص المتزوجين منهم. لست اقصد اطلاقاً تشويه سمعة الكهنة، فالكاهن اولاً واخراً ليس معصوماً من الخطأ، لكن تكرار واقتراف الخطأ في كنائس مختلفة، وعدم الامانة في الخدمة المقدسة، يجعلنا نتيقن ان اشخاص غير جديرين بالكهنوت كانوا السبب وراء اهمال ممارسة هذا السرّ المقدس.. لذلك، لم يعد هناك ثقة تمكن المؤمنين من ان يعترفوا امام كاهن كنيستهم وبالتالي تجدهم يتشاركون

في الاسرار الالهية وهم يحملون في ذواتهم نير الخطيئة. الفعل هذا يزيد الطين بلة، اذ كما اشترت اعلاه، الاشتراك في الاسرار المقدسة من غير استحقاق يضع الخاطئ في دينونة اعظم، وبلا شك الكنيسة لن تكون معصومة من هذه الدينونة اذ ما لبثت صامته حيال هذا الموضوع. الكتاب المقدس يؤكد انه من الراعي سوف تطلب الرعية. وهناك ايضا سبب اخر دفع الكنيسة لان تهمل سرّ الغفران هو حالة الرفض التي يعيشها الخاطئ واصراره في عدم اقترابه من الكاهن والاعتراف له عن خطاياه وذلك الاسباب كثير قد تكون الخجل او الكبرياء.

إرجاع ممارسة سرّ التوبة

ما يقودنا إلى سرّ التوبة هو شعور بالحزن على ما فعلناه. قد يكون الدافع من محبة الله أو حتى الخوف من عواقب الإساءة إلى الله. مهما كان الدافع، الندم هو بداية مغفرة الخطيئة. يجب أن يأتي الخاطئ إلى الله عن طريق التوبة. لا يمكن أن يكون هناك مغفرة للخطيئة إذا لم يكن لدينا حزن على الأقل إلى الحد الذي نأسف له، ونقرر ألا نكرره وننوي العودة إلى الله. وبينما لا يمكننا أن نكون على يقين من أننا لن نخطئ مرة أخرى، فإن عزيمتنا الحالية يجب أن تكون صادقة وواقعية. يجب أن نرغب في التغيير، أن نكون مخلصين للرب، وننوي أن نتخذ خطوات لجعل الإخلاص ممكنًا. يدعو غفران المسيح دائمًا إلى مثل هذا الالتزام: "اذهب، ولا تخطئ مرة أخرى" (ewtn.com) لذلك، يجب على الكنيسة أن تعظ وتعلم رعاياها على أهمية ممارسة سرّ الاعتراف في حياة المؤمن؛ يجب أن تعظم بان الخطايا لن تغفر بمجرد تناول جسد ودم الرب ان لم يكن هناك اولاً مصالحة تامة مع الله والكنيسة عن طريق سرّ التوبة؛ يجب ان تعلم بان اهمال السرّ يضع حواجز كبيرة بين الكنيسة وبين المؤمنين ولن يكون هناك فهم بعد ذلك لعقلية المؤمن لتتمكن الكنيسة (الكاهن) من تقديم ارشاداتها الخلاصية.

الخاتمة

نحن بحاجة إلى سرّ التوبة لأن كل واحد منا، من وقت لآخر، يخطئ. عندما ندرك أننا هنا الله الذي يستحق كل محبة، فإننا نشعر بالحاجة إلى جعل الأمور صحيحة. مثل الابن الضال في الإنجيل، نتوق إلى معرفة مرة أخرى الحب الذي ينبع من أب متسامح ينتظر بصبر لكل واحد منا. لقد أسس يسوع هذه الطريقة المؤكدة والمحددة لنا للوصول إلى رحمة الله ومعرفة أن ذنوبنا قد غفرت. بفضل سلطته الإلهية، يعطي يسوع قوة الغفران (ewtn.com). يصرخ التائبون في رتبة الغفران قائلين "يا رب المذنبون والعشارون لم تزدل، ولم تصرفهم عن وجهك يا رب، اذ انت قلت "لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل فاعلي الذنوب." وها نحن قدامك صنعنا شرورًا، ونفوسنا سقيمة، نتضرع منك الرحمة." نحتاج أن نعرف أن ذنوبنا قد غفرت. هناك شيء في طبيعتنا البشرية يدعو إلى التأكيد على أن خطايانا قد غفرت بالفعل. الاعتراف هو الوسيلة الروحية التي بها نتأكد بواسطة الكاهن من ان خطايانا قد غفرت.

رتبة الغفران

الصلاة الربانية

أبانا الذي في السماوات، ليتقدس أسمك ، ليأتي ملكوتك ، قدوس ، قدوس ، قدوس أنت . أبانا الذي في السماوات ، السماء والأرض مملوءتان من عظمة مجدك ، الملائكة والبشر يهتفون لك قدوس ، قدوس ، أنت قدوس . أبانا الذي في السماوات ، ليتقدس أسمك، ليأتي ملكوتك، لتكن مشيبتك كما في السماء كذلك على الأرض. أعطنا خبزنا كفافنا اليوم، وأغفر لنا ذنوبنا وخطايانا، كما نحن أيضا نغفر لمن أخطأ إلينا، ولا تدخلنا في التجربة، لكن نجنا من الشرير لان لك الملك والقوة والمجد آمين. (المجد للاب والابن والروح القدس). (من الازل والى ابد الابد امين). أبانا الذي في السماوات، ليتقدس أسمك، ليأتي ملكوتك ، قدوس، قدوس، قدوس أنت. أبانا الذي في السماوات، السماء والأرض مملوءتان من عظمة مجدك، الملائكة والبشر يهتفون لك قدوس، قدوس، قدوس أنت.

صلاة الكاهن... اعطينا يا ربنا لان نكون ملكك، هائبين منك، ومرتعدين من كلامك، مرتعشين من احكامك، يقظين في فرائضك، حتى نرضي الوهيتك بأفعال حسنة وصالحة، جميع ايام حياتنا يا رب الكل... **المجد للاب والابن والروح القدس.**

شورايا.. اليك رفعت عيني يا ساكن السماوات، كما عيون العبيد على سيدهم: **انتبهوا كيلا تخطنوا كما اخطأتم من قبل ولا تضعوا نير الموت على رقابكم** هوذا كما ان عيون الجارية نحو سيدتها هكذا عيوننا نحوك يا رب الهنا حتى تتأرف علينا. ارحمنا يا رب ارحمنا لأننا كثيرا استمعنا هزء، و امتلانا هوانا. كثيرا ما شبعنا انفسنا من هزء المستريحين و اهانة المستكبرين.

تابع... من الأعماق صرخت إليك يا رب وسمعت صوتي. لتكن أذناك مصغيتين إلى صوت تضرعاتي. إن كنت تراقب الآثام يا رب، يا سيد، فمن يقف. لأن عندك المغفرة. رجوت الرب وانتظرت نفسي لكلامه. نفسي انتظر الرب نوبة الصبح الى نوبة الصبح. ليرج إسرائيل الرب، لأن عند الرب الرحمة. وعنده فدى كثير وهو يفدي إسرائيل من كل آثامه.

صلاة الكاهن... اليك يا ربنا والهنا نضع صوب انفسنا، اليك رجاؤنا واتكالنا، ومنك نلتمس مغفرة الآثام والخطايا، هبها لنا بنعمتك وبمراحمك كما هي عادتك كل حين يا رب الكل... **المجد للاب والابن والروح القدس.**

عونيئا (للرجال)... امل يا رب اذنك واستجب لي، **فالخطاة اليك يرجعون:** يا رب المذنبون والعشارون لم تردل، ولم تصرفهم عن وجهك يا رب ، اذ انت قلت "لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل فاعلي الذنوب." وها نحن قدامك صنعنا شروءا، ونفوسنا سقيمة، نتضرع منك الرحمة.

يا رب انت تعرف: يا رب، يا طبيب نفوسنا، انت عرفت الذين احتاجوا الى الشفاء، الضعفاء والمرضى دعوت وارجعت من امام الاصحاء. ليس الصديقون اردلت، الا على الخطاة اشفقت. وانا اتيت في الاخر متضرعا، كما الذين دخلوا في حقلك في الساعة الحادية عشر وقبلتهم، واستحقوا مواهبك يا راحم البشر.

وانا بليد ولا اعرف: الشرير اخف لي فخاباً فاصطادني، وانا باهمالي انزلتُ ونزلتُ في شركه. ولكن اذ يوجد بعد قوة في اعضائي، ارسل يا رب ومزق شبكته، لكي اقوم واشكر نعمتك، وبصوت نفساً منسحقاً، اصرخ يا رب الكل لك المجد.

المجد للاب والابن والروح القدس: يا رب على اساس ايمان شمعون (بطرس) بنيت الكنيسة. ومن اجل عهدك له، امواج وهيجان الكفر لن يزعزعانها. ورأى الشيطان واعوانه انهم لا يستطيعوا ان يغلبوا البيعة، غرور بني العلم في كل النواحي وبإغراءات البغض، ليقتلوا بعضهم البعض، ويغضوا ويغضبوا بعضهم البعض، ابطل من البيعة المجد الباطل، وسلامك يملك على ابنائك.

من الازل والى ابد الابدين أمين: ايها الرب الاله عندما يتوب الخاطئ ويرجع اليك لا تطرحه من امام وجهك ونعمتك الى الابد، لكن مد له يد المعونة، اذ انت بمحبتك دعوت وقلت: "هذا كان ميتاً وعاش وضالاً وقد وجود" وانا ايضا يا راحم البشر اشفق علي بنعمتك وارحمي.

عونيئا (للنساء) انتنت وتعفت جراحاتي: اي طبيب لجراحاتي الخفية يستطيع ان يُطهر؟ او يستطيع ان يفتقد ويعالج؟ او من يستطيع ان يخلصني من النار؟ هكذا صرخت الزانية. يحل قيود الخطيئة والى السيد والمخلص يدنو. العشار ايضا لم يُطرح من قدامه، والسامرية ايضا بكلامه رجعت، وبكلامه منح للكنعانية الحياة. ولنارفة الدم من طرف ثوبه منحها الشفاء، وبكلام الرحمة للزانية حلها من ذنوبها، وفي سفر الحياة مع الحكيمات قد دعها، ومعهن تسبح نفسها في كل حين مباركُ المسيح مخلصنا.

والخطاة اليك يرجعون: العشارون والزواني ارضوك يا مخلص، وبحنانك قضيت ان تحل ذنوبهم، وانا ايضا ارحمي بنعمتك وتراءف علي.

المجد للاب والابن والروح القدس: بالدموع تضرعت مريم الخاطئة وغفرت لها ذنوبها، انظر الى دموعي يا مخلصي وبنعمتك ارحم نفسي.

من الازل والى ابد الابدين أمين: بالابتهال والتضرع نلتمس الرحمة ونطلب المغفرة من ذلك الرحيم الذي فتح ابوابه لكل التائبين قدامه.

صلاة الكاهن: ارحمنا يا ربنا والهنا، واغفر وامح واعبر عنا آثامنا بمراحم فيض نعمتك. الرحوم الذي يغفر ذنوبنا وخطايانا... يا رب الكل.

قانونا... ارحمني يا الله حسب رحمتك، حسب كثرة رأفتك امح معاصي* اغسلني كثيرا من إثمي، ومن خطيتي طهرني* لأنني عارف بمعاصي، وخطيتي أمامي دائما* إليك وحدك أخطأت، والشر قدام عينيك صنعت* لكي تتبرر في أقوالك وتزكو في قضائك* هأنذا بالإثم صورت، وبالخطية حبلت بي أمي، ها قد سررت بالحق، وكنوز حكمتك عرفنتي* طهرني بالزورفا فأطهر، اغسلني فأبيض أكثر من الثلج* أملاني سرورا وفرحا، فتبتهج عظام منسحقة* استر وجهك عن خطايي، وامح كل آثامي* قلبا نقياً اخلق في يا الله، وروحا مستقيماً جدد في داخلي.* لا تطرحني من قدام وجهك، وروحك القدوس لا تنزعه مني* رد لي بهجة خلاصك، وروحك المجد يعضدني، فأعلم الأثمة طرقك، والخطاة إليك يرجعون* نجني من الدماء يا الله إله خلاصي، فيسبح لساني برك* يا رب فتحت شفتي، فيخبر فمي بتسبيحك* لأنك لا تسر بذبيحة، وبمحرقة لا ترضى* ذبائح الله هي روح منكسرة، القلب المنكسر والمنسحق يا الله لا تحقره* أحسن برضاك إلى صهيون، ابن أسوار أورشليم* حينئذ تسر بذبائح البر محرقة وتقديم تامة، حينئذ يصعدون على مذبحك عجولا*

الردة... ايها الاب الذي لا يدع ابنائك الخاطئون يموتون في شرهم، ايها المسيح مخلصنا احيتني من هلاك الخطايا، لانك من اجل هذا ارسلت المراحم السماوية. احيتني برحمتك يا ابن الله. يا محب البشر، تلطخت

من كثرة الذنوب والخطايا. ولا اتجرأ يا مخلصي النظر لملكوت السموات، لكن يا سيدي كلص اليمين
اصرخ احيني بمراحمك لأكون ملكك.

التسبحة... ايها المسيح مخلصنا لك نشكر ونسجد لانك فتحت ابوابك لكل التائبين نحوك* نطلب منك الرحمة
والحنان ولا تمتنع منا يا محب البشر.

المناداة...

لنقف حسناً جميعنا بحزن واجتهاد **ونطلب منك قائلين** : "ارحمنا يا رب."

الذي فتح باب التوبة امام جميع الخطاة... **نطلب منك قائلين*** الذي اتى ليدعو الخطاة لطريق التوبة* الذي
في ايام الصوم اظهر لموسى خليقة الكون* الذي بواسطته وهو في صومه اخبره عن البدايات وكشف له
المستقبلات* وفي ذلك الصوم تصالح مع المذنبين وأثار وجه موسى* وفي ايام الصوم الاربعيني اعطى
لايليا النبي قوة لكي يمشي طريقاً طويلاً ليريه تجليه الممجد* وبواسطة الصوم تصالح مع ابناء نينوى،
وارجع عنهم حمو غضبه ولم يفنيهم* ولدانيال الصائم كشف له عن خفاياه، اذ سد افواه الاسود الجائعة ولم
تهلكه* وبيت حنان الصائمين [وهم في الاتون] اضعف لهيب النار* الذي اهل الصائمين ليشاركوا مع
الروحانيين* الذي بصومه المقدس اوفى ذنوب ادم رأس جبلتنا الذي اشتهى الثمرة واخطى في الفردوس*
الذي دفع الشيطان الى الوراء وهدمه في صراع محبة المجد والسلطة الذي وضع امامه* لأجل صحة آبائنا
القديسين (يذكر هنا البطريرك والمطران والأسقف إن وجد)، ولجميع أبناء رعيتهم* يا أيها الإله الرحيم ،
الذي بمراحمه يدبر الكل* الذي يُسبِّح في السماء من السماويين، ويُسجد له في الارض من الارضين بمجد
وحق* الذي في صومه بجلته الملائكة وخدم له الروحانيين وصعد بمجد إلى الاب* يا رب خلص كنيسةك
من كل ضرار وافرح عبيدك ببهجة كنائسك وارفع من ساجديك حمل الذنوب والخطايا ايها المسيح مخلصنا
ترأف علينا.

صلاة الكاهن... انت يا من تفتح ابوابه للذين يقرعون، وتستجيب للذين يسألونه، افتح يا ربنا والهنا ابواب
رحمتك امام صلاتنا وتقبل طلبتنا واستجب بمراحمك لمطالبنا من مسكن خزائنك الغني. ايها الصالح الذي
لا يمنح رحمته ومواهبه من عبيده المعوزين والمتضايقين الذين يطلبونه في كل حين... يا رب الكل المجد
للاب والابن والروح القدس.

يتلو الكاهن هذه الكهنتا الانحناء (صلاة يتلوها الكاهن منحياً) واضعاً يده على طالب التوبة.. (تأنيث
الصلاة من اجل النساء.)

يا ايها الهنا الصالح والكثير الرحمة... **تعاد.** على الكل فاضت نعمتك ومراحمك.. افض يا ربي مراحم لطف
محبتك على عبيدك هؤلاء، وغيرهم على رجاء التجديد في حياة التوبة، وجدد فيهم روحك القدوس الذين
خوتموا به الى يوم الخلاص، طهرهم بحنانك من اي دنس الجسد وروح، واعضد رجاء ايمانهم بمساندة
مراحمك، واقم خطوات مسالكهم في طريق الصلاح، طيبهم مع قديسيك في ملكوتك، وذلك على رجاء
ايمانهم كأبناء التبني، وبأسرار المغفرة الحسنة. اعنهم بمعونة رحمتك لكي يحفظوا وصاياك ويتمموا
مشيئتك، ليحمدوا ويسجدوا ويسبحوا اسمك القدوس يا رب الكل المجد للاب والابن والروح القدس.

المصادر:

المطران د. جاك اسحق، "ممارسة سر التوبة في الكتاب المقدس وفي الكنيسة الغربية وفي كنيسة المشرق الكلدانية- الاثورية وفي الكنيسة السريانية 2014"

المطران (بطريك) لويس ساكو، " الاسرار السبعة في كنيسة المشرق الاثورية- الكلدانية 2008"

www.ewtn.com

www.st-takla.org

مراجعة ترجمة رتبة الغفران الاب د. خوشابا كوركيس